

الملاح السلبية : هنالك ملاح سلبية عديدة في هذه السياسة يمكن ايجازها فيما يلي :

١ — غياب المنافسة والوجود العربيين : لقد كانت المنافسة العربية للتحرك والجهود الاسرائيلية في افريقيا ، وحتى الى ما قبل فترة وجيزة ، معدومة تقريبا على رغم كون ست دول عربية واقعة في افريقيا هي مصر وليبيا والسودان والجزائر ومراكش وتونس . . . ويمكن أن تضاف اليها موريتانيا .

صحيح ان الاستعمار ، وقبل ان تستقل عنه دول افريقية عديدة ، عمل كل ما في وسعه على عزل الامة العربية ودولها عن القارة الافريقية خشية تسلل عناصر اليها تربطها بشعوب القارة الافريقية أكثر من رابطة كالدين واللغة ووحدة المصير ولان الوجود العربي كان ، لو أتيح له الدخول الى افريقية ، سيؤدي الى طرد الوجود الصهيوني الذي غرسته الدول الاستعمارية في القارة الافريقية ، أو الحد منه على الأقل . ولكن هذا الغياب لم يعد له ما يبرره ، لا سيما بعد أن بلغت الدول الافريقية المستقلة أكثر من ثلاثين دولة وأخذت تلعب دورا ليس بالقليل في المحافل الدولية .

وقد يعطي التبادل الدبلوماسي بين اسرائيل وافريقية وبين الدول العربية مجتمعة وافريقية صورة عن الفرق بين الوجودين . ففي سنة ١٩٦٥ مثلا كان لاسرائيل في افريقية ٣١ بعثة دبلوماسية في ٣١ بلدا افريقيا ، هي الدول الافريقية المستقلة جميعها تقريبا ، منها ٢٩ بعثة على مستوى سفارة وبعثة على مستوى مفوضية وبعثة على مستوى قنصلية . ولهذه الدول في اسرائيل ١١ سفارة . على حين كان هنالك وفي السنة نفسها اثنتا عشرة دولة افريقية لم تعتمد لديها اية بعثة عربية سواء على المستوى القنصلي أم غيره . وهذه الدول هي : بورندي ، جمهورية افريقية الوسطى ، الغابون ، غامبيه ، ليسوتو ، مدغشقر ، النيجر ، روانده ، جنوب افريقية ، فولتا العليا ، زامبيه وأخيرا جزر مورس .

٢ — اتخاذ المواقف السلبية من الدول الافريقية ولا سيما المتعاونة منها مع اسرائيل . لقد درج العرب على معاداة كل من يقيم علاقات باسرائيل معاداة سلبية . . . مهما كان شكل هذه العلاقات . وانتهزت اسرائيل ذلك لتوسع من شبكة علاقاتها في العالم ومن وضع العلاقات العربية — الأجنبية ، والافريقية منها بشكل خاص في طريق التدهور . وهذا ما أدى في النهاية الى شبه حصار لا حول اسرائيل وانما حول الدول العربية . سيما وان الدول العربية في الحالات القليلة التي اتخذت فيها مواقف معادية من إحدى الدول التي تماليء اسرائيل أو حتى تعادي العرب اكتفت بقطع العلاقات بصورة سلبية دون أن توقف التعامل الاقتصادي وتضرب مصالح هذه الدول ، كما حدث مع المانيا الغربية عندما اعترفت باسرائيل وهذا هو أسوأ المواقف لانه يضمن كسب عداوة تلك الدولة دون ان يشكل رادعا لها خوفا على مصالح أو خشية من خسارة .

٣ — ضعف الجهود الاعلامية العربية في الخارج ، وفي افريقية بشكل خاص . ويتضح هذا في الشبكات الاذاعية العربية التي تعبر افريقية أقل قدر من العناية والاهتمام . على خلاف الاذاعات عند العدو والموجهة الى القارة الافريقية ودولها . كما يبدو ذلك في عدم وجود مكاتب للاعلام العربي في العواصم الافريقية الهامة تكون على الأقل ملحقة بالسفارات العربية ومزودة بالموظفين من أصحاب الكفاءة والخبرة والاختصاص ، وتتبع جهازا اعلاميا عربيا واحدا ينسق فيما بينها ويرسم لها خطواتها ، وتتولى مهمة الاتصال المباشر بالسكان .

٤ — الانتصار في النشاطات الاقتصادية العربية مع افريقية ، وبشكل عام ، على التبادل التجاري ، رغم وجود أوجه أخرى عديدة لهذه النشاطات . . . منها على سبيل المثال الشركات المشتركة وبرامج المساعدات الفنية والاقتصادية وتبادل الخبرات .